ويزعم ان ما ذكروه آخر كلام في مقاصد الدين قال المصـ رفع الله درجته السابع عشر
قوله تعـ وتعيها اذن واعية روى الجمهور انها نزلت في علي عـ انتهى قال
الناصب خفضه الله روى المفسرون انه لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلعم
لعلي عليه السلام سالت الله تعـ ان يجعلها اذنك قال علي كرم الله وجهه فما نسيت
بعد ذلك شيئا وهذا يدل على علمه وحفظه وفضيلته ولا يدل على النص بالامامة انتهى
اقول روى الواحدي في اسباب نزول القران عن بريده وروى ابو نعيم في
الحلية عن علي عـ وابو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي عـ
واللفظ له قال قال علي بن ابي طالب عـ ضمني رسول الله وقال امرني ربي ان ادنيك
ولا اقصيك وان تسمع وتعي فنزلت وتعيها اذن واعية انتهى وفي تفسير
الثعلبي في رواية بريده وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تسمع وتعي فنزلت
وتعيها اذن واعية انتهى وبعضهم روى ما رواه الناصب ففي اطلاق قوله
روى المفسرون ما يغني عن تعصبه كما لا يخفى وقال صاحب الكشاف وفخر
الدين الرازي بعد ذكر الرواية التي رواها الناصب في شان علي عليه السلام
فان قيل لم قال اذن واعية على التوحيد والتنكير قلنا للايذان بان الوعاة
فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي فيهم والدلالة على ان الاذن الواحدة
اذا وعت وعقلت عن الله تعـ فهو السواد الاعظم عند الله وان ما سواها
لا يلتفت اليهم وان امتلاء العالم منهم انتهى ثم اقول فقد دلت الاية بما اتفق
علامة المعتزلة وامام الاشاعرة على اسرارها على اختصاص علي عليه السلام
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بما صرحوا باستجابة دعاء النبي صلعم
في حقه عـ وعلى توبيخ غيره وانه لا التفات اليهم فيكون هو الاحق بالامامة
كما هو المدعى ومما ينبغي ان يمهد ههنا ليحال عليه فيما ياتي ان من تامل في القران
والحديث علم ان التفضيل لا يكون الا بالعلم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال الله تعـ انما يخشى الله من عباده
العلماء فان معناه حصر الخشية والتقى على العلماء مع انه قال ان اكرمكم عند الله
اتقيكم ولا شك ان عليا عـ كان اعلم من باقي الصحابة لان استغناءهم عنه
مشهور واقرارهم بجهلهم في تلك المستفتيات مذكور حتى صار قول عمر لولا علي
لهلك عمر كالمثل السائر بين امة خير البشر وهذا دليل على ان عليا عليه السلام
كان اعلم واما ان كل من كان اعلم فهو افضل فقد ثبت بالنص كما اسلفنا
وبعد ثبوت الصغرى والكبرى على هيئة الشكل الاول فنتيجته بديهية وانكارها
مكابرة ومعاندة فلا يلتفت اليه قال المصـ رفع الله درجته الثامن عشر
سورة هل اتى روى الجمهور كافة ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلعم

وعامة العرب

وعامة العرب فنذر علي عليه السلام صوم ثلثة ايام وكذا امهما فاطمة وخادمتهم
فضة لئن برءا فبرءا وليس عند آل محمد عليهم السلام قليل ولا كثير فاستقرض
امير المومنين عـ ثلثة اصوع من شعير وطحنت فاطمة منها صاعا فخبزته خمسة اخباز
لكل واحد قرصا وصلى عـ المغرب فلما اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للافطار
اتاهم مسكين وسالهم فاعطاه كل منهم قوته ومكثوا يومهم وليلتهم ثم صاموا اليوم
الثاني فخبزت فاطمة عـ صاعا اخر فلما اقدم بين ايديهم للافطار اتاهم يتيم
وسالهم القوت فاعطاه كل واحد منهم بقوته فلما كان اليوم الثالث من صومهم
وقدم الطعام للافطار اتاهم اسير وسالهم القوت فاعطاه كل واحد قوته
ولم يذوقوا في الايام الثلثة سوى الماء فرآهم النبي صلى الله عليه واله وسلم
في اليوم الرابع وهم يرتعشون من الجوع وفاطمة عليها السلم قد التصق بطنها
بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فقال واغوثاه يا الله اهل البيت محمد
يموتون جوعا فهبط جبرئيل عـ فقال خذ ما هناك الله به في اهل بيتك فقال
وما اخذ يا جبرئيل فاقرأه وهل اتى انتهى قال الناصب خفضه الله اقول
ذكر بعض المفسرين في شان نزول السورة ما ذكره ولكن انكر على هذه الرواية
كثير من المحدثين واهل التفسير وتكلموا في انه هل يجوز ان يبالغ الانسان
في الصدقة الى هذا الحد ويجوع نفسه واهله حتى يشرف على الهلاك وقد قال
الله تعـ ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو والعفو ما كان فاضلا من نفقة
العيال وقال رسول الله صلعم خير الصدقة ما يكون عفوا وان صح الرواية
لا يدل على النص كما علمته انتهى اقول قال فخر الدين الرازي في تفسيره
ان الواحدي من اصحابنا ذكر في كتاب البسيط انها نزلت في علي عليه السلام
وصاحب الكشاف من المعتزلة ذكر هذه القصة فروى عن ابن عباس ان
الحسن والحسين مرضا الخ والذي لم يذكر من المفسرين انها نزلت في علي عـ ابقى
الاية على عمومها لعدم وصول سبب النزول اليه او لقصد اخفاء وعداوة
لاهل البيت عليهم السلام لا انه ذكر نزوله في شان جماعة مخصوصة غيرهم كما
يشعر به ظاهر كلام الناصب واما ما ذكره من انكار كثير من المحدثين والمفسرين
لهذه الرواية وتكلمهم في جواز المبالغة في الصدقة الى هذا الحد فالظاهر انه من
تشكيكات نفسه دون احد من المحدثين والمفسرين ولو كان لذلك اصل
لذكره فخر الدين الرازي المشكك في تفسيره ومن العجايب ان اصحاب هذا الرجل
ومنهم الرازي المذكور والنيشابوري في تفسيرهما يذكرون ان قوله تعـ وكونوا
مع الصادقين نزل في شان الذين شدوا انفسهم على السواري ويسلمون
ذلك ولا ينكرونه ولا يتكلمون عليه بانه هل يجوز رياضة النفس الى هذا الحد بل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)